[104] وقد تركت عيالي جياعا، فلما سمعت بكاءهم لم تحملني الارض، فخرجت مهموما راكبا رأسي، هذه حالتي (1) وقصتي، فانهملت عينا علي عليه السلام بالبكاء (2) حتى بلت دموعه لحيته، فقال: أحلف بالذي حلفت به ما أزعجني إلا الذي أزعجك، وقد اقترضت دينارا فهاكه، فقد آثرتك على نفسي. فدفع الدينار إليه ورجع حتى دخل المسجد، فصلى الظهر والعصر والمغرب، فلما قضى رسول ا المغرب مر بعلي عليه السلام وهو في الصف الاول، فغمزه برجله، فقام علي عليه السلام فلحقه في باب المسجد، فسلم عليه فرد رسول ا وقال: يا أبا الحسن هل عندك عشاء تعشيناه فنميل معك ؟ فمكث مطرقا لا يحير جوابا حياء من رسول ا، وقد عرف ما كان من أمر الدنيا ومن أين أخذ وأين وجهه بوحي من ا إلى نبيه، وأمره أن يتعشى عند علي عليه السلام تلك الليلة، فلما نظر إلى سكوته قال: يا أبا الحسن مالك لا تقول لا فانصرف أو نعم فأمضي معك ؟ فقال حياء وتكرما: فاذهب بنا، فأخذ رسول ا صلى ا عليه وآله بيد علي عليه السلام فانطلقا حتى دخلا على فاطمة وهي في مصلاها قد قضت صلاتها وخلفها جفنة (3) تفور دخانا، فلما سمعت كلام رسول ا صلى ا عليه وآله خرجت من مصلاها فسلمت عليه، وكانت أعز الناس عليه، فرد السلام ومسح بيديه على رأسها وقال لها: يا بنتاه كيف أمسيت رحمك ا ؟ قالت: بخير، قال: عشينا رحمك ا وقد فعل، فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول ا صلى ا عليه وآله وعلي فلما نظر علي إلى الطعام وشم ريحه رمى فاطمة ببصره رميا شحيحا، قالت له فاطمة: سبحان ا ما أشح نظرك وأشده ! هل أذنبت فيما بيني وبينك ذنبا استوجبت منك السخط (4) ؟ فقال: وأي ذنب أعظم من ذنب أصبته (5)، أليس عهدي بك اليوم الماضي وأنت تحلفين با مجتهدة ما طعمت طعاما منذ يومين، قال: فنظرت إلى السماء وقالت: إلهي يعلم في سمائه

_____

(1) في المصدر: هذه حالى. (2) انهملت عينه: فاضت وسالت. (3) الجفنة - بفتح الجيم - القصعة الكبيرة. (4) في المصدر: استوجبت به منك السخط. (5) في المصدر: اصبتيه.

_____